

شرح نونية ابن القيم الشرح الأول للشيخ ابن عثيمين 47

محمد بن صالح العثيمين

الكون خالي مخلوق فالكون هو الله نسأل الله العافية وسبق لنا انهم قالوا قسمه الله والارض والله والانسان هو الله والبعر هو الله اكبر نعم هو عين هذا الكون ليس بغيره. انى وليس مباين الاكوان - [00:00:04](#)

اذا قال ليس مبين الاكوان يعني ليس باثنا من الخلق لازم ان يكون هو الخلق. كلا وليس مجانباً ايضاً لها فهو الوجود بعينه وعيانه قال ابن القيم ان لم يكن فوق الخلائق ربها فالقول هذا القول في الميزان - [00:00:25](#)

يعني ان لم نقل ان الله فوق كل شيء صار هذا القول هو القول يعني هو القول الراجح في الميزان يعني معناه ان لم نقل ان الله فوق كل شيء - [00:00:47](#)

لزم ان نقول انه عين كل شيء نعم لانه اذا قلنا ان الله ليس فوق السماوات ليس فوق الخلق ولا عن يمين ولا شمال ولا امام ولا خلف - [00:01:03](#)

واش لازم ان يكون هو عين الخلق فاذا قلنا انه فوق العرش سلمنا من هذا فصار قوم الجهمية المعطلة صار يعود تماماً الى قوم من الى قول الاتحادية اهل وحدة الوجود - [00:01:23](#)

لأنهم هم يقولون ان الله لا فوق ولا تحت ولا يمين ولا يسار ولا امام ولا خلف ولا مباين ولا متصل ولا منفصل اذا ما هو عدم اذا هو الكون هذا - [00:01:43](#)

هذا هو المخلوقات ولهذا قال ان لم يكن فوق الخلائق ربها فالقول هذا القول في الميزان نعم ان ليس يعقل بعد ان ليس يعقل بعد الا انه قد حل فيها وهي كالأبدان والروح ذات ذات الحق جل جلاله - [00:01:55](#)

حلت بها كما قالت النصارى يعني اذا قلنا انه ليس فوق ولا تحت ولا يمين ولا شمال لازم ان يكون حالاً في الخلق فيكون الخلق بمنزلة الجسد والخالق بمنزلة الروح كما قالت النصراني ماذا قال النصراني - [00:02:17](#)

قال ان عيسى ان الله حل في عيسى ان الله حل في عيسى والعياذ بالله فجعلوا عيسى جسداً وجعلوا الله روحاً نعم فاحكم على من قال. نعم نعم هنا المحقق القومي - [00:02:40](#)

ان لم يكن فوق الخلائق ربه يعني ان كان ان لم يكن رب الخلائق فوجه هذا معنى فالقول هذا القول المشار اليه الذي قال ان الله هو عين هذا الكون - [00:03:07](#)

في العدل يعني ان يكون هكذا اي نعم ينبغي ان يكون هكذا يعني اما ان تقول ان الله فوق كل شيء ولا قل بهذا القول نعم فاحكم على من قال ليس بخارج عنها ولا فيها بحكم بياني - [00:03:20](#)

بخلافة الوحي بخلافه بخلافه الوحي والاجماع والعقل الصريح وفطنة الرحمن فلن يوقع حد ما دون حد المحال بغير ما فرقان ها ايش بالله نعم؟ عندنا معدوم بلا حد كيف؟ فعليه اوقات. ها؟ انتم معزوم بلا. بلا حد. اراهية - [00:03:38](#)

لا يتكلم اثنين جماعة انا ما لي ارفع اذان وقلبيين ها فعليه اوقع حد معلوم معدوم ايه طيب بها وذا طيب الظاهر ان هذا احسن هم؟ ايه نعم. نسخة ويعصح ما في شيء - [00:04:22](#)

طيب يقول المؤلف رحمه الله تحكم على من قال ليس بخارج عنها ولا فيها من قلس في خارج عنها اي عن المخلوقات والفاعل خارج يعود على من؟ على الله. ولا فيها يعني داخل - [00:04:59](#)

في حكم بيانه. ما هذا الحكم؟ بخلافه الوحيين يعني بانه مخالف للوحيين وهما الكتاب والسنة والاجماع والعقل الصريح وفطرة

وفطرة الرحمن خمسة لان كل هذه الخمسة تطابقت على اثبات علو الله عز وجل فوق كل شيء - [00:05:17](#)

الكتاب والسنة والاجماع والعقل والفطرة انتبه طيب القرآن مملوء من ذكر علو الله وهو القاهرة هات عبادة امنتم من في السماء فارجو الملائكة والروح اليه يدبر الامر من السماء الارض - [00:05:43](#)

والايات كثيرة اكثر من ان تحصى في السنة اجتمعت انواع السنة الثلاث الثلاثة القول والفعل والاقرار اما القول فان النبي عليه الصلاة والسلام كان يقول في سجوده سبحان ربي الاعلى - [00:06:11](#)

واما الفعل فانه حينما سأل الناس وهو يخطبهم يوم عرفة الا هل بلغت؟ قالوا نعم. قال اللهم اشهد يرفع اصبعه الى السماء وينكتها الى الناس واما الاقرار فسأل الجارية اين الله - [00:06:33](#)

قالت في السماء قال اعتقها فانها مؤمنة الاجماع اجمع السلف من الصحابة والتابعين والائمة بعدهم على ان الله تعالى فوق كل شيء وانه استوى على العرش العقل الصريح العقل الصريح - [00:06:52](#)

والعقل السالم من الشبهات والشهوات لان صريح كل شيء هو الخالص منه فالعقل الثاني من الشبهات والشهوات يشهد لان الله تعالى فوق كل شيء وان العلو من صفاته وذلك لاننا نسأل - [00:07:14](#)

هل العلو صفة كمال او صفة نقص كل احد يقول صفة نقص كيف كل واحد يقول صفة كمال واذا كان صفة كمال فان الرب احق بالكمال من غيره فيكون العقل دالا على - [00:07:37](#)

ايش؟ على علو الله اما الفطرة فكل انسان يقول يا الله لا يرتفع قلبه الا الى السماء وهذا شيء مشاهد لا يمكن ان يميل قلبك اذا قلت يا الله الى اسفل ولا الى يمين ولا شيء - [00:08:00](#)

هذه دلالة الفطرة يقول فعليه اوقع حد معدوم ولا وذا حد المحال بغير مفرقان نعم اللي يقول لا داخل العالم ولا خارجه ولا فوق ولا تحت ولا يمين ولا شمال - [00:08:21](#)

ولا مت ولا منفصل اوقع على الله ايش الحد المعدوم الذي لا وجود له نعم يا للعقول اذا نفيتم مخربا ونبا ما كملت طيب فعلي اوقع حد معدوم حد المحال بغير ما فرقان - [00:08:39](#)

يا للعقول اذا نفيتم مخربا ونقيض وهل مخربا يا للعقول اذا نفيتم مخربا ونقيضا هل ذاك في امكاني يا لمعفو ها ها لا هل ذاك طيب يا للعقول عندنا مستويات - [00:09:11](#)

ومستغات له فاللام تدخل على المستغات عن المستغات به فتفتح وتكسر في المستغات له فتقول يا لله للمسلمين يا لله للمسلمين. هنا يا للعقول والليالي العقول ها هل هو يستغيث بها - [00:09:46](#)

او لها لها وضع الظاهر انه لها لا تكون يا للعقول نعم ان كان نفي دخوله وخروجه لا يصدقان معا لذي الامكان. ليس متحقق ومتحقق اي نعم وبالكسر الا على عدم صريح النفي متحقق ببداية الانسان - [00:10:17](#)

ايصح في المعقول يا اهل النوا لا بالغير قائمتان او تحافيهما يصلح بالثناء بالسائل مثلثة اما السين المهمة فلا وجه لها ولهذا اهملوه نعم فتجتمعان ويصلح فيجتمعان طيب بنشوف هلا القطع هذي - [00:10:48](#)

يقول يا للعقول اذا نفيتم مخربا ونقيضه هل ذاك في امكان؟ يا للعقول يعني معنى انه لا عقول لكم فانا استغيث الله ان يهبكم منقولا اذا نفيتم مخربا ونقيضا مثل لا داخل العالم - [00:11:26](#)

ولا خارجا فنفوا كونه داخلا ونفوا كونه خارجا وهذا لا يصح لان نفي النقيضين محال فهو اذا لم يكن داخلا لزم ان يكون خارجا واذا لم يكن خارجا لزم ان يكون داخلا - [00:11:44](#)

فاي عقل يقول لا داخل ولا خارج ويصدق في هذه القضية فليس بعقل ليس بعقل اطلاقا ولهذا قد يا للعقول ان كان نفي دخوله وخروجه لا يصدقان معا لذي الامكان الا على عدم صريح نفيه متحقق - [00:12:05](#)

ببداية الانسان يعني ان نفي الدخول والخروج معا لا يصدقان الا على شيء ايش؟ عدم الذي ليس بداخل ولا بخارج معناها انه عدم لا يصدقانه الا على عدم صريح نفيه متحقق - [00:12:27](#)

إذا جعلنا نفي ومتحاقا مبتدأ خبر صار متحقق بالرفع والا وإذا قلنا الا على عدم صريح نفيه متحقق تكون صفة لعدم فيجوز الوجهان
الجر الرافض ببداية الانسان لا يصح في المعقول يا اهل النهى ذاتان لا بالغير قائمتان - 00:12:48
وش الجواب لا يصح هل يمكن ان اقول ذاتان وليست كل واحدة قائمة بنفسها اذا ما نرى بالغير يعني ليست كل واحدة قائمة
بغير الاخرى هل يصلح ان نقول لنا عندنا ذاته - 00:13:14
ذات الخالق وذات المخلوق وليست كل واحدة قائمة بنفسها الجواب لا لا يصح ابدا ليست تباين منهم اداة لاخرى او تحايتها
فتجتمعان ان كان في الدنيا محال فهو ذاك فارجع الى المعقول والبرهان - 00:13:32
صحيح يعني لابد يا جماعة المعنى لابد اذا اثبتتم لله ذاتين لا بد ان تكون احدهما طارئة عن الاخرى او داخله فيها اما ان تقول لا
داخل ولا خارج فهذا - 00:13:56
لا يمكن هذا شيء مستحيل الا اذا قلتم بقول من بقول اهل وحدة الوجوب ان الرب عين العبد فحينئذ تسلمون من المحال لكن تأتون
بمحال انكر منه واشد نعم انتهى الوقت - 00:14:16
نعم المحايثة ضد المباينة يعني تتصل بها نعم - 00:14:41